وهو الميل القسري وعرضية الآخر وهو الميل الهابط الحاصل فيه من جهة ثقل الحجر
المرفوع الى فوق يحس منا ارادته ميلا هابطا هو ميله الذاتي الطبيعي ويحس منه مع
وضع يده عليه في تلك الحالة ميلا صاعدا هو ميله العرضي الحاصل له من
جهة الرافع وحركة الجبل زمانية وليس بينهما اي بين هذه الحركة التي توجد في
زمان وذلك السكون الذي توجد في ان هو مبدأ ذلك الزمان ونهايته
بعده مما فيه هذا خلاصة ما ذكره بعضهم لتوجيه هذا المقام واقول فيه بحث
انه المراد بالميل العرضي ما لا يقوم بالمتحرك بل بما يجاوره ويعارضه على عكس حركة
الريح وللخصم ان يقول ان الميل الهابط للحجر من هذا القبيل والفرق بينه و
بين الميل القسري للحجر المرفوع بين وقد يجاب ايضا بان الحبة لا تماس الجبل بل اذا
وصلت ريح اليها وقفت ثم رجعت قبل الوصول الى الجبل فذلك الذي ذكرتم
من تلاقيهما فرض محال ويجوز استلزامه للمحال الذي هو وقوف الجبل الجو بانه
وقوف الحبة الجو مستحيل بل مستبعد لكن الضرورات الطبيعية تقتضي
امورا يستبعدها العقل كما في الخلاء فصل في ان الفلك يتحرك بالارادة
لان حركته الذاتية لو لم تكن ارادية لكانت اما طبيعية او قسرية لا جائز
ان تكون طبيعية لان الحركة الطبيعية هرب عن حالة منافرة وطلب لحالة
ملائمة وذلك اي كل من الهرب والطلب في الحركة المستديرة محال اما انه لا
يمكن ان يكون هربا فلان كل نقطة اي يقال كل وضع يتحرك عنها الحركة
المستديرة فحركتها عنها توجها اليها والهرب عن الشيء بالطبع استحال ان يكون
توجها اليه فان قلت لو كان ترك كل وضع في الحركة المستديرة عين التوجه
الى ذلك الوضع لاستحال كون حركة الفلك ارادية ايضا والا لكان ذلك الوضع
مرادا وغير مراد في حالة واحدة قلت يجوز ذلك من جهتين فانه مبدأ الحركة

٢١

اذا كان بالشعور جاز ان يختلف اغراضه بخلاف ما اذا كان عديم الشعور اذ لا
يتصور هناك اختلاف الجهات والاغراض وههنا بحث لان لا نسلم ان ترك الوضع
هو التوجه الى ذلك الوضع بل الى مثله ضرورة انعدام ذلك الوضع وامتناع
اعادة المعدوم واما انها ليست طلبا بل طلب لحالة ملائمة فلان كل وضع
يتحرك اليه الجسم بالحركة المستديرة فحركته اليه هو بعينه والتوجه الى الشيء بالطبع
استحال ان يكون هربا عنه ولان الطبيعة اذا اوصلت الجسم بالحركة الى الحالة
المطلوبة اسكنته فيها انما يلزم ذلك اذا كانت الحالة المطلوبة امرا وراء الحركة
يتوسل بها اليه واما اذا كان المط بالطبع نفس الحركة فلا وقد يجاب بان الحركة
ليست مطلوبة لذاتها بل لغيرها فانها لذاتها يقتضي التأدي الى الغير فيكون المط
ذلك الغير ويمكن ان يقال لا يلزم ان تسكن الا اذا لم يستعد الفلك بواسطة نيل
الحالة المطلوبة لارتياد حالة اخرى وهلم جرا الى غير النهاية حتى كلما حصلت له
حالة مطلوبة يستعد لحالة اخرى يطلبها فلذا يتحرك دائما والمستديرة
الفلكية ليست كذلك ولا جائز ان يكون قسرية لان القسر على خلاف ميل في الطبيعة
الطبع فحيث لا طبع لا قسر فيه بحث اذ لا يلزم من عدم كون حركة المستديرة
طبيعية ان لا يكون له ميل طبيعي بحالة هذه الحركة فصل في ان القوة المحركة
للفلك يجب ان تكون مجردة عن المادة لان القوة المحركة للفلك تقوى على
افعال اي دورات غير متناهية بحسب العدة ولا شيء من القوى الجسمانية المتناهية
الحالة في الجسم البسيط المنقسمة بانقسامه كذلك فالمحركة للفلك ليست قوة
جسمانية واما قلنا ان القوى الجسمانية المذكورة لا تقوى على حركات غير متناهية
لان كل قوة جسمانية ذكرناها فهي قابلة للتجزي بتجزي الجسم الى اجزاء كل منها قوة
فالجزء اي كل جزء منها بالنسبة الى جزء الجسم يقوى على شيء نسبته الى اثر كل القوة

Copyright © King Saud University